دراسة مقارنة بين ثلاث من ترجمات معاني القرآن الكريم
إلى اللغة الإسبانية
(كورتيس . بيرنيت . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف)

د. علي بن إبراهيم منوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

مما لاشك فيه أن المتابع للساحة الثقافية الإسبانية يلاحظ أنه في الآونة الأخيرة كثرت ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية، وإذا ما أردنا الدقة فهذه الكثرة ترجع إلى العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وإذا ما أردنا المزيد من التحديد: فهذه الظاهرة قد نشأت بعد أن تم إقرار الدستور الإسباني الجديد (نوفمبر ١٩٧٨م) بعد إجراء استفتاء شعبي عليه، فالدستور الجديد يتضمن حرية العقيدة بعد أن رزحت إسبانيا زمناً طويلاً تحت سيطرة العقيدة المسيحية الكاثوليكية، وليس معنى هذا أن ترجمات معاني القرآن إلى الإسبانية لم تظهر قبل هذا التاريخ، إذ إن منها ما يعود إلى عام ١٥٣٠ م غير أن الكنيسة أمرت بإحراقها [١]، ثم نأتي إلى النصف الثاني من القرن العشرين لنجد خوان بيرنيت J. Vernet يصدر الطبعة الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم، ثم تتوالى الترجمات بعد ذلك بوقت ليس بالقصير وبخاصة خلال العقدين المذكورين آنفاً.

وربما يرجع الاهتمام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية إلى عدة عوامل منها :

أ : زيادة عدد المسلمين في إسبانيا وباقي الدول المتحدثة باللغة الإسبانية التي

---

(١) راجع الطبعات المختلفة التي صدرت لترجمة معاني القرآن الكريم . خوان بيرنيت . المقدمة ابتداء من الطبعة التي صدرت عام ١٩٥٣م . J.Jose editor – برشلونة .

يزيد عددها على العشرين دولة، وبمقولة أخرى: إن عدد المتحدثين بهذه اللغة يتجاوز اليوم ثلاثمائة مليون نسمة؛ وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أن هذه الزيادة في أعداد المسلمين ترجع أساساً، إلى أجيال المهاجرين من العرب المسلمين الذين أخذوا يمشون في مناكبها بحثاً عن الرزق سواء من الذين ينسبون إلى الجيل الأول أو الثاني أو الثالث من المهاجرين . ممن هم في أمريكا اللاتينية بصفة خاصة . ، إذ يلاحظ أن بعضاً من هذه الأجيال الثلاثة قد نسي اللغة الأم . العربية . وبالتالي فهم في حاجة إلى التواصل مرة أخرى، وبشكل مكثف مع الثقافة الإسلامية خاصة والعربية عامة، ولو كان ذلك التواصل من خلال الترجمات.

ب: كان الفراغ الروحي الذي تعيشه أوربا وباقي دول العالم المسمّاة بالدول الصناعية أو الدول المتقدمة أو دول العالم الأول، يشجع جماهير المواطنين هناك على البحث عن بدائل أو حلول للمشاكل الروحية المزمنة منذ القطيعة والهوة اللتين حدثتا بين الكنيسة والرعية، والدليل على ذلك سهل وبسيط وهو أن المتابع للتطورات الثقافية في أوربا الغربية سوف يجد توجهات نحو الثقافات الشرقية (الهند والصين)؛ ظناً من ذلك الجمهور أنه سيجد ما يشفي ويثلج صدره ويكفي حاجته الروحية، ومن هنا أيضاً ندرك الحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم.

ج: أن الدعوة الإسلامية لابد أن تتوافر لها الوسائل الكافية واللازمة لإبلاغ كلمة الله إلى الناس كافة، وفي هذا المقام نلاحظ . من خلال اطلاعنا على الدراسات المتعلقة بترجمة معاني القرآن الكريم . أن الباحثين يجوبون كتب الفقه لعلهم يجدون ما يؤيد وجهة نظرهم التي تحبذ ترجمة معاني القرآن

الكريم، فيقول الدكتور فاروق طنطاوي[١]، نقلا عن السرخسي:إن سلمان الفارسي قام بنسخ سورة الفاتحة بالفارسية ليقرأها الناس في صلاتهم إلى أن لانت للعربية ألسنتهم، كما أشار باحثون آخرون إلى رأي نُسب للإمام أبي حنيفة النعمان يقول فيه بجواز الصلاة بما ترجم من القرآن إلى الفارسية للقادر على العربية ... والعاجز عنها، لأنه كان يرى أن قيد العربية غير داخل في ماهية القرآن وأنَّ القرآن هو المعنى فقط عُبِّر عنه بالعربية أو بالأعجمية، فلما تحقق له بعد ذلك أن قيد العربي معتبر في ماهية القرآن رجع عن قوله بصحة الصلاة للقادر على العربية بغيرها[٢].

ومجمل القول هو الحاجة الملحَّة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم رغم أن اللغة العربية غير مستعصية على الفهم والتعلّم، ذلك أن الأزمان والظروف السياسية والاجتماعية طرأ عليها تغير كبير، يتطلّب هذا التغير المحمود في وجهات نظر الكثير من المؤسسات الدينية الإسلامية، بل وإسهامها في بعض ترجمات معاني القرآن الكريم سواء كان الإسهام مباشرا مثل تمويل بعض الترجمات وإصدارها باسمها وتحت رعايتها، كما فعل مجمع الملك فهد، أو تولي مراجعة بعض الترجمات مثلما فعلَت جامعة الأزهر، ومع كل هذا نقول: إن هذا الجهد المحمود لم يزل في بداية مشواره، وإن المطلوب هو الكثير والكثير، وبخاصة في ميدان تصحيح الأخطاء التي توجد في الترجمات المتعلقة بمعاني القرآن الكريم والمتداولة في الأسواق.

(١) أبحاث المؤتمر الدولي : " الترجمة ودورها في تفاعل الحضارات " . جامعة الأزهر . القاهرة يونيو ١٩٩٨ صـ١٩٥٧ (المجلد الثالث) .

(٢) د. / محمد عبد المقصود جاب الله . " فقه الكتاب والسنة " (في عقود المعاملات) ط. أولى عام ١٩٩٧ .

١. ترجمات معاني القرآن إلى اللغة الأسبانية المتوافرة

ثمة عدد لا بأس به من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية، إذ يربو عددها على العشرة وهذا رقم ضئيل إذا ما قارنّا ذلك بعشرات الترجمات الموجودة بالإنجليزية أو الفرنسية، وعلى أية حال يمكننا تصنيفها على النحو التالي :

أ . الصنف الأول : ترجمات مجهولة المترجم

وهذه الترجمات يمكن أن ندرجها تحت نوعين هما :

١ – أن الترجمة التي صدرت كانت نتيجة جهد جماعي . وهو احتمال ضعيف . صادر عن فريق من المترجمين والباحثين في علوم القرآن الكريم، ويمكننا أن نعدّ من هذا النوع الترجمة الصادرة عن "مركز الطلاب المسلمين بغرناطة . إسبانيا. Centro Musulmán Estudiantil وقد صدرت هذه الترجمة عن دار النشر التابعة للمركز والتي تحمل الاسم نفسه، وقد تضمنت مقدمة مطوّلة بعض الطول تناولت القرآن الكريم وجوانب الإعجاز الأدبي فيه، وترجمة أسماء الله الحسنى، وبعض أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، ونبذة عن السيرة النبوية.

٢ – أن المترجم فرد واحد فضَّل البقاء في الظل وعدم الإعلان عن نفسه ابتغاء مرضاة الله، أو لحاجة في نفس يعقوب ظهرت ملامحها سواء في التقديم أو تناول النص القرآني، ولو أن هذا التسويغ ليس قطعياً.

ومن هذا النوع نسوق ترجمتين :

أ- ترجمة صدرت عن دار نشر تدعى جابيوتا Gaviota بمدينة برشلونة الإسبانية عام ١٩٨٦م، كما صدرت طبعة أخرى لهذه الترجمة عام ١٩٩٤م ضمن سلسلة تدعى .D.M ، ويلاحظ في هاتين الطبعتين أن المترجم، أو دار النشر، تعمّد ذكر اسم الرسول عليه الصلاة والسلام مؤلفاً للقرآن الكريم، ولم يظهر هذا الادعاء الكاذب على الغلاف الخارجي بشكل يكون فيه اسم المؤلف في الجزء العلوي ثم يأتي العنوان في الوسط بل جعله على ظهر الغلاف بعبارة تقول: تأليف : محمد.

ب- ترجمة أخرى صدرت عن دار نشر تدعى ألبا Alba في بلدة ألكوبنداس Alcobendas (محافظة مدريد) لعام ٢٠٠٠م، حيث تضمنت مقدمة موجزة تشير إلى أن الأسلوب القرآني أتى على شاكلة العهد القديم، ويشكك مؤلف المقدمة في أن القرآن منزّل على الرسول عليه الصلاة والسلام، ويلاحظ أن النص المترجم لا يتضمن أية حواشٍ على الإطلاق.

ب . الصنف الثاني: ترجمات غير مجهولة المترجم :

رغم أن هذا الصنف من ترجمة معاني القرآن الكريم يعنى بذكر اسم المترجم، بمعنى أن الجهد المبذول منسوب إلى فرد واحد فقط، ورغم أن المقدمة قد تشير إلى عدد من الأفراد الذين تعاونوا معه وأعانوه بفضل الله على إنجاز هذا العمل، فإننا نصنّف هذا النوع الآخر أيضاً إلى صنفين:

١- ترجمات حصلت على دعم مادي أو معنوي أو هما معاً من بعض المؤسسات والهيئات الإسلامية، وبالتالي هناك مسؤولية مشتركة بين المترجمين، أو فريق الترجمة، وبين الهيئة الراعية للنشر، ويمكننا أن نذكر في

هذا المقام مثالين :

أ – ترجمة أعدها : عبد الرحمن عباد A.Abad

مدينة بلنسية : Comunidad Musulmána Sunita de España (Valencia) وقد صدرت عام ٢٠٠٠م. وقدّم المترجم نفسه، واسمه السابق خوسيه أبادبالوس J.A. Avalos وهو مسلم اعتنق الإسلام عام ١٩٥٧م، وتضمنت الترجمة مقدمة أشارت إلى إسهامات المترجم على الصعيد الأدبي وهي إسهامات نراها عادية، كما يعلق المترجم على أوجه الشبه بين القرآن والإنجيل ويركز عليها الكثير من المستشرقين، وأوضح أن القرآن أتى ليصحح ويكمل بعض ما جاء في الإنجيل، وقد كنا نوّد أن نحدد رقم الصفحة التي استعنًّا بها إلا أن المقدمة خلت من أي ترقيم، وملاحظتنا الأولية على هذه الترجمة أن السيد عبدالرحمن عباد يصر على عدم ترجمة البسملة ويوردها كما هي مكتوبة بحروف لاتينية.

ب– الترجمة التي أعدها الشيخ عبد الغني ميلارا: وقد صدرت هذه الترجمة في عدة طبعات، منها تلك التي صدرت عن دار نشر اسمها الكتبية. E. kutubia بمدينة غرناطة لعام ١٩٩٤م ويتحدث المترجم في مقدمته الموجزة عن أن هذا العمل هو ثمرة خمسة عشر عاماً من الجهود التي رعتها الجالية الإسلامية في إسبانيا Comunidad de España Islámica ، "وقد أسهم أعضاء بارزون في إعداد هذه الترجمة تحت رعاية اللغوي والمستعرب الذي قام بإعداد الحواشي والصياغة النهائية"، كما تشير إلى الاعتماد على الكثير من التفاسير ومنها تفسير القرطبي والطبري والرازي والجلالين وابن كثير ..إلخ

كما صدرت طبعة أخرى لهذه الترجمة عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة لعام١٤١٧هـ (الموافق١٩٩٧م) وهي طبعة حوت نص القرآن وترجمة معانيه، وتضمنت هذة الطبعة مقدمة لمعالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي (وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية آنذاك).

والواقع أن هذه الترجمة لا تختلف عن الطبعة السابقة في شيء إلا بعض الحواشي إما بالحذف أو الإضافة، أما النص الأصلي فلم يكد يطرأ عليه تغيير، وسوف نتناول ذلك فيما بعد .

وقد صدرت طبعة أخرى لهذة الترجمة باسم الشيخ ميلارا (النص السابق نفسه) مع إضافات في بعض الحواشي وبخاصة في فاتحة الكتاب، وهي الطبعة الصادرة عام ١٩٩٨م عن دار نشر نور الدين Nureddun بالمادي ميورقة (إسبانيا).

٢- ترجمات كانت ثمرة جهود أفراد اعتمدوا على الكثير من المصادر وبخاصة جهود المستشرقين الأوروبيين الذين سبقوهم في هذا المضمار، سواء في دراسة القرآن وعلومه أو ترجمة معاني القرآن، ويمكن أن نحددها حسب أهميتها الأدنى فالأعلى في نظرنا . ودرجة انتشارها ودرجة الموضوعية التي كان عليها المترجم سوا ء في التقديم أو في معالجته لترجمة معاني القرآن الكريم:

أ - ترجمة أعدها خواكين جريثا برابو J. G. Bravo . دار النشر تيوريما Teorema سلسلة Visión Libro (برشلونة ١٩٨٣م) وتحدث المترجم عن الرسول صلى الله عليه وسلم وشكك في صحة نسبه إلى

إبراهيم عليه السلام (ص ٣ من المقدمة)

ب- ترجمة أعدها بيثتي أورتيث دي لا بويبلا : V.O. de la Puebla دار نشر E. de los amigso . برشلونة ١٩٨٠م . وقد صدر من هذه الطبعه ألف وخمسمائة نسخة طبقاً لما أشارت إليه المقدمة.

ج- ترجمة أعدها خوان ب . بيرجوا J.B. Bergua ، والغريب في الأمر أن هذه الترجمة صدرت منها ثنتا عشرة طبعة، وقد اطلعنا على الطبعة الصادرة عام ١٩٩٠م عن دارنشر أخرى تدعى E. Ibericas (مدريد). ويقدِّم المترجم عمله بمقدمة مطوّلة تتجاوز مائة صفحة (قطع صغير)، ويطرح فيها وجود عدة جوانب لدراسة القرآن الكريم (١):المنظور الديني (٢):الرؤية النقدية بإبراز الايجابيات والسلبيات في القرآن الكريم حسب رأيه المغرض (٣): دراسة الدين الإسلامي من باب "حسن الذوق" .كما يقول . وليس من "باب المشاعر العامة"، ثم يعلق بأنه غير مؤمن وأن إيمانه يرتكز على عدم الإضرار بالآخرين ...إلخ ويرى أن الزاوية الثالثة هي أنسب بالنسبة لقدراته (ص ٧ ،٨ من المقدمة) غير أن المترجم يزعم أن القرآن من تأليف الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم يستهل مقدمته المسمومة بقوله إن القرآن يركز أولاً: على تقديس الله لدرجة تصيب المرء بالإرهاق (...) وثانياً :التكرار المملّ لقضايا ومسلمات لا تتسم عادة بالأصالة (...)، إننا لانريد الإسهاب في ذكر مغالطات ذلك المترجم وتحامله، ولكن أتينا ببعضها وأشرنا إلى كثرة الطبعات، لعلّها تسترعي انتباهاً من الهيئات القائمة على الدعوة الإسلامية لتحري الأمر.

د- ترجمة برنيت: صدرت أول طبعة لها عام ١٩٥٣م ، وقد سبقتها مقدمة

يمكن عدّها معتدلة إلى حد ما بالمقارنة بالترجمة التي أشرنا إليها في الفقرة السابقة، وقد عرض في مقدمته الأسس التي تقوم عليها التشريعات الدينية من كتب سماوية وأحاديث واجتهاد، ثم يعرض لحياة الرسول عليه الصلاة والسلام وأنه خاتم النبيين . طبقاً لماورد في القرآن .، ثم يتحدث عن الأسلوب القرآني وبلاغته وينوّه بقلة ممن شككوا في بلاغة القرآن (الراوندي والمتنبي والحلاج والمعرّي...) (ص٣١ من المقدمة) ثم يخرج علينا برأي مفاده أن السور والآيات المكية تتسم بالبلاغة والرصانة والإيقاع الموسيقي (...)، وعندما يعرض للسور والآيات التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة يقول إن الرسول صلى الله عليه وسلم أصبح رجل دولة وليس في حاجة إلى استخدام وسائل الإقناع، بل الهدف هو تعليمي (...) وهنا نجد . في رأيه . الأسلوب ثقيلاً وغامضاً والآيات مطوّلة (ص٣٣ من المقدمة).

وقد صدرت لهذه الترجمة عدة طبعات، وما يسترعي الانتباه هو أنه يعترف في مقدمة الطبعة التي صدرت عام ١٩٦٣م بإجراء بعض التعديلات والتصحيحات ، لكنه منذ ذلك اليوم وحتى الآن لم يقم بإجراء أي تعديل آخر أو تصويب رغم وجود دراسات تؤكد وجود أخطاء، وهنا ينتاب المرء الاستغراب، غير أنه يقلُّ عندما يكتشف وجود حلقة مفقودة بين المترجمين ونقّاد تلك الترجمات، وبالتالي لابد من إيجاد وسيلة حتى تستقيم الأمور بعض الشيء.

نلاحظ أيضاً أن المترجم يلجأ أحياناً في الحواشي إلى بعض الأمثلة التشبيهية المشكوك في حسن مقاصدها، مثل قوله في الحاشية رقم (١)

لفاتحة الكتاب: إنها سورة تشبه إحدى الصلوات المسيحية وهى "يا أبانا الذي في السماوات"[1]، كما ينقل لنا أن هناك شبهاً كبيراً بين السفر السابع والعشرين وبين قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾(الفاتحة :٦-٧) وسوف نتحدث عن المزيد من هذا عندما نعرض المنهج المتبع في الترجمة.

هـ- ترجمة خوليوكورتيس: هي واحدة من الترجمات المنتشرة في الأسواق ويعرفها الباحثون كافة في هذا الميدان، وقد صدرت منها عدة طبعات كانت آخرها طبعة ١٩٩٩م باللغتين العربية والإسبانية. وكان تاريخ صدور الطبعة الأولى عام ١٩٨٥م عن دار نشر Herder. برشلونة، وقد صحبت الترجمة مقدمة مطوّلة وفهرسٌ تحليلي وحواشٍ، وكانت مهمة خوليو كورتيس J. Cortes إعداد الترجمة والحواشي، أما المقدمة والفهرس التحليلي فقد وقعا على عاتق جاك جومير Jaques Jomier.

وتعرض في المقدمة لعدة موضوعات، منها الحديث عن العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم من وجهة النظر الإسلامية، بمعنى أن مؤلف المقدمة يقول في البداية "القرآن هو الكتاب المقدّس عند المسلمين (...) أي أن القرآن، بالنسبة للمسلم، ليس كلام البشر بل هو من عند الله أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم"[2] (ص٩) .. ويعرض المؤلف تنويهاً بوجود تأثيرات

(١) ص ٣ ط ١٩٩١م هي التي سنعتمد عليها عندما نتناولها في الدراسات النقدية .

(٢) سوف نعتمد اعتباراً من الآن على الطبعة الصادرة عام ١٩٩٥م عن دار النشر المذكورة في متن البحث.

مسيحية ويهودية من خلال عيش بعض المسيحيين واليهود في شبه الجزيرة العربية. وقد تضمنت الطبعة الجديدة قائمة بالحروف العربية وطريقة نطقها وكتابتها بالأبجدية الإسبانية حتى يتسنى للقارئ النطق الصحيح لبعض أسماء الأعلام العربية، وإن كان قد فضل استخدام بعض أسماء الأعلام التوراتية والإنجيلية، كما وردت في العهدين القديم والجديد.

٣. مناهج الترجمة

سوف نعرض لثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأسبانية وهي: الترجمة الصادرة عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (١٤١٧هـ)، والترجمة التي أعدّها خوان بيرنيت(طبعة ١٩٩١م)، والترجمة التي أعدّها خوليو كورتيس . طبعة ١٩٩٥م؛ وذلك لأهميتها مقارنة بالترجمات الأخرى، من حيث سعة الانتشار وجدية العمل في نظرنا رغم ما لنا عليها من اعتراضات، كما أننا لا نغمط أبداً جهود الآخرين المخلصة من بعض الهيئات الإسلامية والأفراد، بل الإشكالية تكمن في المساحة المتاحة لهذا النوع من الأبحاث وكذلك عنصر الوقت.

مما لا شك فيه أن الترجمة أصبحت اليوم من أهم الوسائل للاطلاع على الثقافات الأخرى، ومن هنا أخذت تكتسب أهمية كبرى وأخذت تتنوع حقولها وتقنيات العمل فيها، ومن المهم في عمل مثل هذا يتعلق بالعقيدة الإسلامية وبترجمة معاني القرآن الكريم أن يتوافر للمترجم الكثير من الأدوات سواء تلك التي يطلق عليها المنظّرون في علم الترجمة عملية التوثيق، وهي في المقام الأول التفاسير المختلفة للقرآن حديثها وقديمها، وعلوم القرآن واللغة..إلخ.

منهج خوان بيرنت في ترجمته

وهنا نجد أن خوان بيرنيت يتحدث عن منهجه في العمل فيقول "لقد أخذنا طريقاً وسطاً بين الحرفية والمعنى (...) وحاولنا مباعدة أنفسنا عن

أي تحريف للنص (...) ولهذا يمكن أن تظهر بعض التراكيب اللغوية الركيكة بعض الشيء"[1] ومع هذا يفاجئنا المترجم بإعلانه القيام بحذف بعض الضمائر وإحلال الاسم الظاهر . أحياناً . محلها عندما تقتضي الضرورة، ثم يذهب إلى أبعد من هذا عندما يعترف بلجوئه إلى حذف الكثير من عبارات التوكيد حيث يعدها –في نظره– " تفتقر إلى الأهمية"[2]، وفي الطبعة التي نعتمد عليها في هذا البحث (١٩٩١م) نجده يؤكد أن هذا النص هو نفسه الذي أعيد طبعه، ثم يضيف أنه اعتمد في ترجمته على ترجمات فلوجيل FlÜgel ، ومع أنه يعترف بالاستغناء عن عبارات التوكيد وبعض الضمائر فإنه عندما يضيف شيئاً، مثل بعض الكلمات للإيضاح . في نظره . فإنه يميزها –أي بالإضافة– بكتابتها بحروف مائلة مثل ترجمته لمعنى الآية الثالثة من سورة مريم ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾ فأضاف إليها في البداية عبارة "تذكر عندما ... " (ص٢٦١ ط١٩٩١م)،. ويوضح أيضاً أن هذه الإضافات لم تأتِ جزافاً وإنما اعتماداً على بعض التفاسير وبخاصة تفسير أبي حيان، ويمكن أن نذكر مثالاً آخر هو قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ۝١١﴾(الأنفال:١١) فأضاف إلى ترجمة معنى الآية عبارة قوله: ((Acordaros cuando)) أي تذكروا عندما ..

ويقوم في الوقت ذاته بوضع عناوين جانبية تتناول الموضوعات المذكورة

(١) خوان بيرنيت ط ١ عام ١٩٥٣ ص ٤٠

(٢) المصدر نفسه ص ٤٠ .

في الآيات القرآنية. غير أنه يؤكد أن تلك العناوين لا تمتّ للنص القرآني بصلة وقد جِيء بها من باب التصنيف.

منهج خوليو كورتيس في ترجمته

أما خوليو كورتيس فيتحدث عن منهجه في الترجمة قائلاً: "لقد نظرنا للنص القرآني على أنه نزل من خلال الوحي وأنه يتضمن معاني خاصة بالنسبة لمحمد وأتباعه"، ثم يستطرد مؤكدا تركيزه على النقل الأمين "للفكر القرآني" أي التركيز على ترجمة معاني القرآن دون الأخذ في الاعتبار محاكاة الأسلوب، ولو أنه في حقيقة الأمر له أسلوبه في اللغة التي يترجم إليها، لكن ما الذي فعله المترجم حتى يكون نقله أميناً ؟ ورداً على هذا التساؤل يؤكد المترجم في العجالة المذكورة أنه بذل جهداً كبيراً حتى يصل إلى نوع من التساوى النصِّي والتساوي في الأثر والوقْع، وهذان العنصران ـ في نظره ـ رئيسان في نص ديني مقدّس مثل القرآن، ورغم ذلك فالترجمة هي نوع من التفسير، وهنا نجده يشير إلى الفصل بين ما يعد ترجمة وما يعد تفسيراً، أي بين ظاهر اللفظ القرآني وبين ما يدّل عليه من خلال التفسير والتأويل، كما يؤكد أنه وضع في تقديره التفاسير المختلفة للقرآن الكريم، ثم يؤكد أيضاً أن السور والآيات كثيراً ما يوضح بعضها بعضاً حتى يتضح معنى اللفظ أو الآية، وهنا نلاحظ أنه كثيراً ما يشير في هذا المقام، –في الحواشي– إلى هذا البعد.

أما فيما يتعلق بأسماء الأعلام فإنه يتخذ منهجاً وسطاً: بالنسبة لأسماء الأعلام الواردة في التوراة والإنجيل فهو يأتي بها نوعاً من التقريب لذهن القارئ إلى اللغة الإسبانية، أما باقي الأسماء الأخرى التي لم يجد لها مقابلاً في اللغة الإسبانية أو الأسماء العربية الأخرى فقد اتبع منهج الوصف الصوتي مستخدماً

الحروف الإسبانية مع بعض الإضافات الإشارية حتى يكون نطقها سليماً، إلى حدٍ ما، من جانب ابن اللغة الإسبانية.

ومن ناحية أخرى نجده يستخدم الكثير من الحواشي التفسيرية ويصر على ابتعاده عن التفاسير والإيضاحات المثيرة للجدل.

وإذا ما أردنا مثالاً توضيحياً لمنهاج الترجمة عند بيرنيت (سورة الآنفال الأية رقم ١١) إذ يقول cauduo hizo que os entrará sueño para daros sensación de seguridad venida de Él… (ص ٢٣٨) نجده لم يضف شيئاً وإنما أورد في الحاشية الخاصة بهذة الآية الكريمة قائلاً "عادة ما تشير هذه الآية إلى بدر، ورغم ذلك فالشبه يجمع بينها وبين الآية القرآنية ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾

(آل عمران:١٥٤) وهذا يجعلنا نظن أنها تشير إلى ماحدث للمسلمين في موقعة أحد، فلقد شعر الرسول صلى الله عليه وسلم بالأمان بعد نعاس استمر قليلاً، فلقد هطل المطر وكان ذلك عوناً للمسلمين الذين كانوا يعانون العطش"[١] (ص٢٣٨). وإذا ما انتقلنا إلى الترجمة التي أعدها الشيخ عبد الغني ميلارا وصدرت عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فلا نجد أية إشارة إلى منهج المترجم في العمل إلا إشارة إلى أن الترجمة راجعها كل من الشيخين عمر عبد الله قدّورة وعيسى عمر كبيدو"[٢]، ولو رجعنا إلى الوراء قليلاً لوجدنا النص

---

(١) نزول المطر كان في وقعة بدر؛ لأجل طهارة الظاهر والباطن، وليثبت القلوب والأقدام. أما غشيان النعاس فكان في غزوتي بدر وأحد. (اللجنة العلمية).

(٢)كلمة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف ـ المملكة العربية السعودية .

نفسه قد صدر في طبعة عام ١٩٩٤م، مع اختلاف الحواشي، وهنا نجد أن المترجم قد قدّم لهذه الطبعة بالإشارة إلى أنها ثمرة عمل تم إنجازه خلال ثلاثة عشر عاماً (...)، وهذا شيء عظيم، غير أنه لم يفصح لنا إلا عن القليل بشأن المنهجية المستخدمة في العمل ومدى التزامه بها، إلا إشارة موجزة للجانب التوثيقي السابق على عملية الترجمة، وإذا ما حاولنا أن نتعرف على منهج العمل من خلال التطبيق فعلينا أن نعود إلى الآية ذات الرقم (١١) من سورة الأنفال حتى تستقيم المقارنة بين الترجمات الثلاث، وهنا نجد أنه لم يزد على النص شيئاً، غير أنه لم ينص على أي شيء في الحواشي بشأن الآية المذكورة، كما أننا إذا ما انتقلنا –على سبيل المثال لا الحصر– إلى الآية رقم (١) من سورة (الأنفال) نفسها لوجدنا أن الشيخ ميلارا يضيف من عنده بعض الألفاظ إلى النص حيث يقول في ترجمة المعنى"

Te preguntan acerca de los botines de guerra . Di : los botines de guerra pertenecen a Allah y al mensajero ,……."

أي ويسألونك عن غنائم الحرب. قل: غنائم الحرب لله ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾الآية. وهو هنا لم يفعل ولم يسلك الطريق الذي سلكه خوان برنيت . أشرنا إليه سابقاً .كما لم يسر على النهج الذي رسمه لنفسه منذ البداية . عملياً . ، وقد وضح ذلك في أول سورة البقرة ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١) [١] فجاءت الترجمة على هذا النحو:

---

(١) اعتمد الشيخ عبدالغني ميلارا في ترجمته على المصحف المطبوع برواية ورش عن نافع، فالترقيم الذي في ترجمته

Alif, lām, Mim . Ese libro,
Sin duda, contiene una guía para los temerosos (de su Señor)

أي أن الإضافة هنا (من ربهم) وضعت بين قوسين، لكنه لم يلتزم بذلك في الباقي وهو الأعم، أما فيما يتعلق بأسماء الأعلام فإن الشيخ ميلارا ذكرها كما هي بنطقها العربي في اللغة الإسبانية بما في ذلك لفظ الجلالة واسم الرسول علية الصلاة والسلام، لكن الشيخ نسي أن قواعد الصوتيات في اللغة الإسبانية تحول دون النطق السليم لكتابة لفظ الجلالة Allah حيث إن الحرف H لا ينطق، كما أن الحرف المشدد LL ينطق ياءً وهنا نجد أن لفظ الجلالة "الله" ينطق "أيّا" حسب الكتابة.

وهذا ليس فيه أي صواب، وهنا نذكر أن المستعربين الإسبان قد فطنوا منذ زمن لهذا الاختلاف بين الصوتيات العربية والإسبانية، فألحقوا مع مؤلفاتهم التي قد تتناول أسماء أعلام عربية جدولاً يبين طريقة النطق في اللغة العربية وذلك تفادياً لهذا اللبس الذي يمكن أن يقع فيه القارئ.

كما لا نتفق مع الشيخ في ذكره أسماء الرسل والأنبياء وباقي الأعلام المذكورة في التوراة والإنجيل والقرآن حسب نطقها باللغة العربية وذلك تيسيراً على القارئ، وإن كان من الضروري هذا الاتجاه – أي كتابة أسماء الأعلام حسب نطقها– فيتعين مراعاة الشرح في الحواشي.

أضف إلى ما سبق أننا جميعاً نعرف أنه كلما كان مذاق النص المترجم بعيداً عن مذاق اللغة الأصلية كان المترجم أكثر تمكناً من مادته ومن أدواته، وبالتالي نجد القارئ وقد حمد له هذا الجهد وشكره عليه، غير أن الشيخ يتبع

بحسب العدّ المدني، وفيه مخالفة ـ أحياناً ـ لمصحف حفص الكوفي . (اللجنة العلمية).

الحرفية التي قد تصل إلى المبالغة أحياناً، بمعنى أن الصور البلاغية في لغة ما ليس بالضرورة أن تكون على الشاكلة نفسها في اللغة الأخرى، ومن هنا نخرج بنص يتطلب من القارئ الكثير من الجهد والعناء، وربما ظن القارئ سوءاً بما يسمع عن البلاغة القرآنية وإعجازها اللغوي في النص العربي، ولسنا في حاجة إلى مزيد من سَوْق الأمثلة وما علينا إلا أن نحيل القارئ على ترجمة المقدمة الواردة في طبعة مجمع الملك فهد ليتسنى له إدراك ما نتحدث عنه من مذاق عربي لسياق الجملة الإسبانية، ومن كثرة ذكر حرف العطف "Y " فهذا طبيعي في بداية الفقرات العربية أو الجمل لكن كثرته في اللغة الإسبانية وبهذه الطريقة تبعد النص عن كثير من جمالياته.

بقيت إشارة أخيرة من الضروري ذكرها -ولو أن هذا ليس مكانها المناسب-، ألا وهي الأخطاء المطبعية سواء في النص القرآني[1] (العربية) وبخاصة بالنسبة لحرفي الفاء والقاف ولسنا ندري كيف حدث هذا السهو غير المقصود الذي قد يؤدي بالقارئ غير المتمرّس إلى الوقوع في لبس شديد، كما أن النص الإسباني به بعض الأخطاء المطبعية، ولينظر القارئ الكريم إلى المقدمة حيث ورد اسم عمر هكذا Amer ،كما أن ترجمة سورة الفاتحة فيها خطأ مطبعيirani حيث تقرأ هكذا "إيراني" مع أنها ira ni "غضب ولا " .

(١) ليست هناك أخطاء في نص القرآن الكريم المرافق لترجمة ميلارا المطبوعة في المجمع، وما أشار إليه الباحث على سبيل المثال من نقط حرف القاف نقطة واحدة من فوق، ونقط الفاء نقطة من أسفل، هو الذي جرى عليه العمل في المصاحف المطبوعة برواية ورش، وسبقت الإشارة إلى أن الشيخ ميلارا اعتمد في ترجمته على هذه الرواية.(اللجنة العلمية)



٣. ترجمة بدايات بعض السور

ما الذي فعله المترجمون الثلاثة بالنسبة للسور التي تبدأ بالحروف المقطعة مثل سورة البقرة ومريم وق والقلم ..إلخ ؟، عندما نتصفح كل ترجمة على حدة نجد أن كورتيس لا يفعل شيئاً إزاءها ويوردها كما هي مع وضع بعض العلامات التي تشير إلى كيفية نطقها بالعربية (سورة مريم على سبيل المثال ص٣٦٢)، كما أنه يذكر عند ترجمته لسورة البقرة أن هذه الحروف (الم) غامضة وتتصدر خمساً من سور القرآن بالإضافة إلى سورة البقرة (...) وهنا ينسى وجود سور أخرى كثيرة فيها حروف أخرى.

أما كل من بيرنيت والشيخ ميلارا فيذكران الحروف منطوقة Lām Alif Mim وهنا نجد ميلارا يصمت عن ذكر أي تعليق، أما بيرنيت فيحيلنا على إحدى الصفحات التي تتحدث عن كنه هذه الحروف في المقدمة، أي أننا أمام محاولة إيضاحية، وعلى أي حال فهذا المخرج الثاني هو الذي نميل إليه، غير أن له تكملة غير موجودة عندهما وهي الوصف الصوتي حتى يتم التمييز في النطق بين الطاء والتاء، فالمقابل الوحيد لها في الإسبانية هو حرف T، ونعرف أن العين والحاء ليس لهما مقابل.

٤. جوانب أخرى في الترجمات الثلاث

سوف نتناول في هذه الفقرة بضع آيات من بعض سور القرآن للمزيد من المقارنة بين الترجمات الثلاث حتى تتضح لنا نواحي القصور والتوفيق عند كل منهم، رغم ثقتنا الكاملة في أنهم اجتهدوا جميعا للوصول إلى عمل يقترب من الصواب ولا نقول الصواب، كله فهذا أمر مستحيل في فن الترجمة وعلمها:

أ – سورة الواقعة ﴿٥﴾ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦﴾(الآيتان:٧٦،٧٥).

١– وهنا نجد الشيخ ميلارا يلغي وظيفة "لا" على اعتبار أنها زائدة أخذاً ببعض الآراء الضعيفة التي تقول بذلك[١] وبدأ الترجمة " أقسم .." إلا أن كلاً من كورتيس وبيرنيت يبقيان على لام القسم[٢] التي تدل على التفخيم وجلال القسم، وأكثر من هذا أن خوليو كورتيس يشير في الحاشية إلى أن لام القسم هذه تتكرر في بعض الآيات القرآنية.

٢– أن ثلاثتهم ترجموا لفظة مواقع بالأفول Ocasos وإن كان ميلارا قد جعلها مفردة Ocaso وهذه ترجمة غير موفقة في نظرنا نظراً لما يشير إليه أبو حيان من أن "مواقع" أي مواقع وأماكن النجوم في السماء، وبما يفصل

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي . ٨/ ٢١٣ دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ١٩٩٣م. راجع أيضاً تفسير ابن كثير ٤/ ٣٥٩ . المكتبة التجارية مكة المكرمة .

(٢) المصدر السابق ٨/ ٢١٣ .

بينها من مسافات عظيمة[1].

٣- أصاب كل من بيرنيت وكورتيس في ترجمة النجوم بـ astros بدلاً من Estrellas حيث إن الأولى أدق.

٤- أصاب كل من بيرنيت وكورتيس في الربط بين الاثنين حيث العلاقة واضحة وحميمة.

٥- لا نريد أن نتوقف عند باقى الترجمات فهي لم تدخل في دائرة المقارنة وإن كنا قد أوردناها في ملحق رقم (٢) حتى يتسنى للقارئ الكريم الاطلاع على المزيد من الجهود، ويمكن القول فقط إن بعضها أخذ بظاهر "لا" وعدَّها أداة نفي: "لن أقسم".

ب- قال تعالى ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾(الإسراء: ١٣) .

١ - إذا ما قبلنا بترجمة لفظة "طائر" بمعنى العمل كما في لهجة أنمار[2] اتّضح أن الترجمات الثلاث لم تصب الهدف حيث ترجمت طائر بمعنى destino (عند كل من ميلارا وبيرنيت) و Suerte عند كورتيس ومعنى الكلمتين متقارب وهو القدر والمصير، وهذا ما يتسق مع ما ورد في تفسير أبي حيان الأندلسي[3].

---

(١) وهذا ما ذهب اليه الأستاذ أحمد عبد الوهاب في بحثة " مقارنات بين ترجمات معاني القرآن "ضمن أبحاث المؤتمر الدول ص ٢٣٥٤ . المجلد الثالث.

(٢) راجع بحث أحمد عبد الوهاب . المرجع السابق ٢٣٥٤ . نقلاً عن " اللغات في القرآن " مكتبة وهبة . القاهرة .

(٣) ٦/ ١١ .

٢ – أضاف كورتيس – في الحاشية– أن ظاهر اللفظة هو طائر وقد ترجمناها بمعنى الحظ سواء أكان حظاً طيباً أم سيئاً (.....) كما أن الآية إشارة إلى عادات كانت تتم في الجاهلية (ص ٣٣٩ –٣٤٠).

٣ – لم يوفق خوليو كورتيس – على ما نعتقد – عندما ترجم لفظة "كتاباً" بلفظة Escritura وتركها مكتوبة بالشكل الذي نراه كاسم علم، وهذا ما يثير اللبس إذ إنه يستخدم اللفظ الإسباني في ترجمته للفظة الكتاب أي القرآن في سورة البقرة (الآية رقم ١) ((ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين)) ومن الواضح أن اتفاق اللفظ لا يعني تطابقا في المعنى عند وجود سياق آخر.

٤ – نميل إلى ترجمة لفظة "طائر" بمعنى العمل[1]وليس القدر والمصير وذلك تفادياً للمفاهيم المغلوطة.

ج– يقول الله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ [النور: ٤٣-٤٣]

١ – يربط بعض المفسرين المحدثين هذه الآية بظاهرة تكوُّن السحب الركامية الشديدة الارتفاع كأنها الجبال، وهذا النوع من السحب تتوافر به قطرات ماء في القاعدة، بالإضافة إلى خليط من ماء شديد البرودة وحبات برد في

---

(١) المرجع السابق. أحمد عبد الوهاب .

الوسط ثم بلورات ثلجية في القمة وهو سحاب تكون زخّاته الماء أو البرد أوهما معاً ويحدث به رعد وبرق[1].

٢ – يعترف خوليو كورتيس في الحاشية بأن الآية الكريمة تشير إلى هذه الظاهرة الكونية والتي يطلق عليها السحب الركامية حيث تبدو وكأنها جبل عظيم الارتفاع، وبالتالي جاءت ترجمته متضمنة ألفاظاً تتسق مع تلك الإشارة.

٣ – إن ثلاثتهم بدؤوا الترجمة بصيغة الاستفهام غير أن السؤال عند كل واحد منهم يختلف: حيث نجد أن كلا من كورتيس وبيرنيت يضعان علامة الاستفهام بعد قوله تعالى ((نَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامَـا)) ثم يكملان ترجمة المعنى على أن باقي الآية الكريمة يعبر عن محصلة هذا التراكم الخاص بالسحب، أما الشيخ ميلارا فالصيغة الاستفهامية عنده تنتهي عند قوله تعالى ((ويصرفه عن من يشاء)) وهنا يأخذ النص طابعاً فيه ثقل وركاكة.

٤ – أن البرق هو محصلة هذه الظاهرة الكونية المتمثلة في تجمع السحب ومن هنا فالضمير في (برقه) يعود على السحاب الركام، وهو برق يكاد يخطف الأبصار، أبصار من؟ ظاهر الآية وكذلك ما تشير إليه التفاسير[2]. هو التعميم، لكن الشيخ ميلارا قد سار عكس زميليه وترجمها "تخطف أبصارهم" أبصار من؟ وهنا لا يستقيم المعنى ولا يتوافق مع السياق العام للآية الكريمة.

٥ـ أن لفظة (سحاباً) نكرة وكذلك لفظة "جبال" كناية عن السحب مسبوقة

---

(١) أحمد عبد الوهاب . المرجع السابق

(٢)تفسير ابن كثير . المجلد الثالث . البحر المحيط لأبي حيان . الجزء السادس .

بـ"من" (للتبعيض)[1] إلا أن ثلاثتهم قد عرف لفظة سحاب رغم أن بعض السحب تتسم بأنها ركامية.

هـ. قال تعالى ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحج: ٤٧-٤٧] .

١- المعروف أن "لن" هي حرف نصب ونفي لما يستقبل من الزمان، وبالتالي فالزمن النحوي الأنسب والأوقع هو المستقبل في اللغة الإسبانية، وقد أصاب في ذلك كورتيس وبيرنيت، أما الشيخ ميلارا فقد أتى بلفظ "يخلف" في المضارع دون مسوغ معقول.

٢- من الواضح -طبقاً للآيه الكريمة- أن مقياس الزمن ليس واحداً عند الله وعند مخلوقاته، فالبشر يصنعون للزمن مقياساً غير المقياس الإلهي ومن هنا يأتي استعجال المارقين الذين يتحدون الرسول صلى الله عليه وسلم في أن يروا غضب الله الذي توعّدهم به، وعلى أساس ذلك نجد أن لفظي (عند ربك) لا تعني الجوار كما ترجمها ثلاثتهم " أي إلى جوار الله" وإنما تعني أن مقياس الزمن الإلهي يختلف.

و. قال الله تعالى ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [إبراهيم: ٣٧-٣٧].

(١)البحر المحيط الجزء الثالث .

١- نلاحظ أن الشيخ ميلارا ترجم (غير ذي زرع) بقوله "بواد ليس فيه غلال" أما زميلاه، كورتيس وبيرنيت، فقد قدّما لنا الترجمة الفضلى.

٢- إذا ما وقفنا عند قوله تعالى (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) لأدركنا أن لفظة "أفئدة" جاءت نكرة، وهذا أمر مقصود فلو شاء الله لهدى الناس جميعاً لكنها حكمته، وهنا نجد أن كورتيس قد أصاب في ترجمته إذ قصر ميل الأفئدة على بعض الناس، وهي أفئدة المسلمين كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره قال:لو قال أفئدة الناس، لتزاحم عليه اليهود والنصارى وفارس والروم، ولكنه خص به المسلمين[1]. لكن ميلارا وبيرنيت ترجماها معرفة فجاء المعنى هكذا: "اجعل يارب أفئدة الناس تهوي إليهم".

---

(١) (انظر تفسير ابن كثير عند هذه الآية)

٥. خلاصة القول

أ- أن كل ترجمة لها نقاط ضعفها ونقاط قوتها، ومن الواضح أن الحرفية الشديدة قد تودي بالنص ولا تخدمه، ونحن هنا أمام معضلة نميل فيها إلى رشاقة الأسلوب في اللغة الإسبانية، ولكن ليس على حساب المعنى القرآني، وهي معادلة يمكن الاقتراب منها من خلال علامات الترقيم وعدم الإصرار على الفصل التعسفي بين نهايات الآيات وبداياتها .... إلخ.

ب- لقد انتهى عهد الجهود الفردية في هذا الميدان وبالتالي لابد من توافر الهيئات الإسلامية المعنية بالدعوة الإسلامية وتكليفها فريقاً من المترجمين والباحثين في علوم القرآن للقيام بمراجعة هذه الترجمات الموجودة في الأسواق كافة والبدء بتلك التي تتسم بشيوع تداولها بين الجمهور.

ج- هناك كثرة في الترجمات وكثرة في الدراسات التي تقوم بتصويب بعض الأخطاء الواردة بها، لكننا نلاحظ وجود حلقة مفقودة بين هؤلاء (الدارسين) وأولئك (المترجمين) وبالتالي تذهب الجهود التي يتم بذلها في هذا المقام سدًى، فكل في واد لا يسمع إيقاع ما يحدث في الوادى الآخر.

د- لم يلتزم المترجمون الثلاثة المنهجية التي رسموها لأنفسهم في ميدان ترجمة معاني القرآن الكريم كما أسلفنا.

والله الموفق لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

" الملحق الأول "

١- سورة الواقعة ﴿٥﴾ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ
تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٦].

(75) Pues no*¡ Juro por el ocaso de las estrellas!
(76) (Juramento en verdad -si supiérais .. solemne).

خوليو كورتيس ص٦٢٦

(78) Y juro por el ocaso de los astros
(79) lo cusal Si supierais es un gran juramento

ميلارا ص ٩١٢

(74) ¡No! Juro por los ocasos de los astros
(75) Es un juramento, Si lo sabéis, grande-.

خوان بيرنيت ص٤٨٩

٢- سورة الإسراء ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾ [الإسراء: ١٣-١٣](13)

de día el y suerte*, su hombre cada a asignado Hemos que * Escritura una sacaremos le Resurrección la desenrollada: encontrará

كورتيس ص٣٣٩

(13) A todo ser humano le hemos atado su destino al cuello y el Día del Levantamiento le sacaremos un libro que encontrará abierto.

ميلارا ص٤٥٠

(14) A todo hombre le hemos atado al cuello su suerte, y el día de la Resurrección le sacaremos un escrito

abierto,

بيرنيت ص٢٣٩

٣- سورة النمل ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨﴾ [النمل: ٨٨-]

(88) Verás pasar las montañas, que tu creías inmóviles, cómo pasan las nubes: obra de Dios, que todo lo hace perfecto. El está bien informa de lo que haceis.

كورتيس ص٤٩٩

(90) Y veas a las montañas, que creías sólidas, pasar cómo pasan las nubes. Es la obra de Allah que ha hecho magistralmente todas llas cosas, verdaderamente El conoce perfectamente lo que hacéis.

ميلارا ص٦٢٩

(90) Verás a los montes- *hoy* los crees sólidos- andar a la velocidad de las nubes. *Será una* obra de Dios; Él perfecciona toda cosa , Él está bien informado de lo que hacéis.

بيرنيت ص ٣٣٦

٤- سورة النور ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن

يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٣﴾ [النور: ٤٣-٤٣]

(43) No ves que Dios empuja las nubes y las agrupa y, luego, forma nubarrones? Ves, entonces, que el chaparrón sale de ellos. Hace bajar del cielo montañas de granizo* y hiere o no con él según que quiera o no quiera. El resplandor del relámpago que acompaña* deja casi sin vista .

(44) Dios hace que se sucedan la noche y el día. Si, hay en ello motivo de reflexión para los que tienen ojos.

كورتيس ص٤١٨،٤١٧

(42) ¿ Acaso no ves que Allah empuja las nubes y las acumula en capas y ves la lluvia salir de sus entrañas y hace que del cielo, de montañas que en él hay, caiga granizo con el que daña a quien quiere y del que libra a quien quiere?

El fulgor de su relámpago casi los deja sin vista.

Allah hace que se alternen la noche y el día; es cierto que en esto hay un motivo de reflexión para los que tienen visión.

ميلارا ص٥٧٧

(43) ¿ No has visto que Dios impulsa las nubes, luego las reúne entre sí y luego las coloca en estratos? *Entonces* ves que la llovizna sale de sus entrañas. Él hace descender desde el cielo montañas de *nubes* en las que hay granizo; con él daña a quien quiere y lo aparta de quien quiere, *mientras*, el resplandor del relámpago *que lo acompaña* casi arranca la vista.

بيرنيت ص٣٠٨

٥ . **سورة إبراهيم** ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ
عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ
ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾
[إبراهيم: ٣٧-]

(37) ¡Señor! He establecido a parte * de mi descendencia en un valle* sin cultivar, junto a tu Casa* Sagrada¡, Señor!, para que hagan la azala. Haz que los corazones de algunos hombres sean afectuosos con ellos¡ Proveeles de frutos! Quizas, asi, sean agradecidos.

كورتيس ص٣١٤

(39) ¡Señor nuestro! He hecho habitar a parte de mi descendencia en un valle en el que no hay cereales, junto a tu Casa Inviolable; para que, Señor, establezcan la Oracion; asi pues haz que los corazones de la gente se vuelquen hacia ellos y provéeles de frutos para que puedan agradecer.

ميلارا ص٤١٠

(40) ¡Señor nuestro! He domiciliado parte de mi descendencia en un valle sin cultivo, cerca de tu Casa Sagrada –¡Senor nuestro!-, para que cumplan la plegaria. Haz que los corazones de los hombres se inclinen hacia ellos Provéelos de frutos! Tal vez ellos sean agradecidos.

بيرنيت ص٢١٧

الملحق الثاني

يتضمن هذا الملحق سبعا من ترجمات معاني القرآن الكريم، وقد اخترنا عينات من هذه الترجمات آيات قرآنية من خمس سور من القرآن الكريم وهي: الحج والإسراء والنور والنمل والواقعة. وهي الآيات نفسها التي تم الأستعانة بها في الدراسة النقدية. وقد رتبناها بحيث يكون لكل ترجمة رقمها وذلك على النحو التالي:

رقم (١) : ترجمة عبد الرحمن عباد. تحت إشراف الجماعة الإسلامية في إسبانيا (بلنسية)

Comunidad Musulmána Sunita de España

رقم (٢) : ترجمة مركز الطلاب المسلمين في غرناطة

Centro estudiantil musulmán

رقم (٣) : ترجمة خواكين جرثيا برابو **Bravo G . J**

Editorial teorema, Colección visión libre Barcelona 1983

رقم (٤) : ترجمة خوان ب بيرجوا

J.B.Bergua Ediciones ibericas (Madrid, 1995 Clasicós Bergua V . O . de la Puebla).

رقم (٥) : ترجمة بيثنتى أورتيث دى لابوييلا

Eolitora de los amigos del círculo del bibliojilo S.A . (Bancelona 1980)

رقم (٦) ترجمة صادرة عن دار نشر

Ediciones Gaviota, Barcelona 1986

رقم (٧) :ترجمة صادرة عن دارنشر

Alcobendas ببلدة Alba

مدريد ٢٠٠٠م

ـ سورة الإسراء: قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾ [الإسراء: ١٣-]

رقـــم (١)

(13) y a cada cual le hemos colgado en el cuello su obra ; y en el día de la resurrección le presentaremos un libro que encontrará abierto.

ص ٢٦٦

رقـم (٢)

(13) y a cada cual le hemos colgado en el cuello su obra ; y en el dia de la resurrección le presentaremos un libro que encontrará abierto.

بدون رقم الصفحة

رقـم (٣)

(14) Hemos atado al cuello de cada hombre su pájaro. En el día de la resurrección, le mostraremos un libro que hallará abierto.

ص ٢٧٧

رقـم (٤)

Nos hemos atado al cuello de cada hombre su pájaro(315). Y Nos le hacemos conocer, el día de resurrección un libro enteramente abierto (el libro de la vida o actos de cada…

ص ٣٦١

رقـم (٥)

(14) Hemos atado al cuello de cada hombre un pájaro. En el día de la resurrección, le mostraremos un libro que hallará abierto.

بدون رقم صفحة

رقـم (٦)

(14) Hemos atado al cuello de cada hombre su pájaro. En el día de la resurrección, le mastraemos un libro que hallará abierto.

ص ١٩١

رقـم (٧)

(14) Hemos atado al cuello de cada hombre su pájaro. En el dia de la resurrección, le mostraremos un libro que hallará abierto.

ص ٢٠٣

. سورة النور : قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾

[النور: ٤٣-٤٣]

رقـم (١)

(43) Por ventura, ¿ no reparás en cómo Dios impulsa las nubes levemente, luego las junta, después las acumula? Ves la lluvia manar de su seno; y hace descender granizo del cielo, de unas montañas, con

que azota a quien quiere y lo aparta de quien quiere. Poco falta para que el resplandor de sus centellas les ciega los ojos.

ص ٣٢٩

رقم (٢)

(43) Por ventura, ¿no reparás en cómo Dios impulsa las nubes levemente; luego las junta, después las acumula? Ves la lluvia manar de su seno; y hace descender granizo del cielo, de unas montañas, con que azota a quien quiere y lo aparta de quien quiere. Poco falta para que el resplandor de sus centellas les ofusque la vista.

بدون رقم الصفحة

رقم (٣)

(43) ¿No has considerado cómo Dios empuja ligeramente las nubes, cómo las reúne y las amontona por partes? Luego tú ves salir de su seno una lluvia abundante; parece que hace descender del cielo montañas cargadas de granizo, con el que hiere a quien quiere, y el que aparta de quien quiere. Poco falta para que el brillo del rayo no prive de la vista a los hombres.

ص ٣٥٤

رقم (٤)

(43) ¿No has visto cómo Alá empuja a las nubes, cómo luego las retine y cómo, finalmente, las amontona? Luego se ve a la lluvia salir de un medio de ellas. El hace descender de los cielos montañas de granizo, aciéndolas caer sobre quien quiere, partándolas de quien quiere. Y poco falta para que el fulgor de los

relámpagos escape llevándose la vista de los hombres!

ص٤٣١

رقـم (٥)

(43) ¿No has considerado tú cómo Dios impele ligeramente los nublados, como los reúne y los hacia en montones; después ves salir de su seno una lluvia abundante; se diría que hace descender del cielo gruesas montañas de granizo, con el que castiga al que quiere, y que libra de el al que quiere. Poco falta que el brillo del rayo no quite la vista a los hombres.

بدون ترقيم

رقـم (٦)

(43) ¿No has considerado cómo Dios empuja ligeramente las nubes, cómo las reúne y las amontona por partes? Luego tu ves salir de su seno una lluvia abundante; parece que hace descender del cielo montañas cargadas de granizo, con el que hiere a qujen quiere, y el que aparta de qujen quiere. Poco falta para que el brillo del rayo no prive de la vista á los hombres.

ص ٢٥٩

. سورة الحج : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٢﴾﴾ **[الحج: ٥٢-٥٢]**رقم (١)

(52)Antes que a ti, jamás enviamos a ningún apóstol ni profeta sin que, cuando recitaba, Satán infundiese vanidad en su predicaión; pero, Dios anula lo que

sugiere Satán; luego, Alah conforma sus leyes;
porque, Alah es sapientísimo, prudente.

٣١٥

رقم (٢)

(53) Antes que a ti, jamás enviamos a ningún apóstol ni profeta sin que, cuando recitaba, Satán infundiese vanidad en su predicación; pero, Dios anula lo que sugiere Satán; luego, Dios conforma sus leyes; porque, Dios es sapientísimo, prudente.

بدون رقم الصفحة

رقم (٣) :

(51) No hemos enviado antes de ti un sólo profeta o enviado, sin que Satán haya opuesto a sus votos algun deseo *culpable*; pero Dios anonada lo que Satán opone y cunsolida sus signos (*sus versículos*) (I).

ص ٣٣٧

رقم (٤) :

(51) Yo jamás he enviado antes de ti apóstol, ni profeta, sin que Satán, en cuanto Mi enviado manifesta Gran ba algún deseo, no se opusiese violentamente a él. Pero Alá anula toda oposicion violenta de Satán. Él unto la confirma sus señales, pues Alá es sabio y prudente.

ص٤١٥

رقم (٥)

(51) Nosotros no hemos enviado antes de ti un solo profeta o enviado sin que Satanás no haya arrojado a través de sus votos algun deseo *culpable*; pero Dios

anonada lo que Satanás arroja a través, y el fortifica sus señales (*sus versículos*).

ص بدون ترقيم

رقم (٦)

(51) No hemos enviado antes de ti un solo profeta o enviado, sin que Satan haya opuesto a sus votos algun deseo *culpabl* pero Dios anonada lo que Satan opone y consolida sus signos (*sus versiculos*)

ص ٢٣٣

رقم (٧)

(51) No hemos enviado antes de ti un sólo profeta o enviado sin que Satán haya opuesto a sus votos algún deseo *culpable*; pero Dios anonada lo que Satán opone y consolida sus signos (*sus versículos*).

ص ٢٤٥

سورة النمل : قال تعالى ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ۝٨٨﴾ [النمل: ٨٨]-رقــم (١)

(88) Y verás las montañas, que te parecen firmes, que pasarán raudas como las nubes. Tal es la obra de Dios, que ha dispuesto pprudentemente todas las cosas; porque Alah esta enterado de cuanto haceis.

ص ٣٥٥

رقم (٢)

(88) Y verás las montañas, que te parecen firmes, que pasarán raudas como las nubes. Tal es la obra de

Dios, que ha dispuesto prudentemente todas las cosas; porque, Él está enterado de cuanto hacéis.

بدون رقم الصفحة

رقم (٣)

(90) Verás las montañas, que tu crees sólidamente fijadas, caminar como caminan las nubes. Será la obra de Dios que dispone sabiamente todas las cosas. Está instruído de todas vuestras acciones.

ص ٣٨٨

رقم (٤)

لم تظهر هذه الآية الكريمة في الترجمة وانتهت سورة النمل عند الآية رقم ٧٧ حسب ترقيم الترجمة (ص ٤٤١) .

رقم (٥)

(90) Tú verás las montañas, que crees sólidamente fijas, andar como andan las nubes. Esto será la omnipotencia de Dios que dispone sabiamente todas las cosas. Él está instruído de todas vuestras acciones.

بدون ترقيم

رقم (٦)

(90) Verás las montañas, que tu crees só1idamente fijadas, caminar como caminan las nubes. Será la obra de Dios que dispone sabiamente todas las cosas. Está instruído de todas vuestras acciones.

ص ٢٦٩

رقم (٧)

(90)Verás las montañas, que tu crees sólidamente fijadas, caminar como caminan las nubes. Será la obra de Dios que dispone sabiamente todas las cosas. Está instruído de todas vuestras acciones.

ص ٢٨٢

سورة الواقعة : قال تعالى : ۞ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٦]رقــم (١)

(75) No juraré por el ocaso de los astros,
(76) Porque es un solemne juramento; si lo supiérais,

ص ٤٩٩

رقم (٢)

(75) No juraré, pues, por el ocaso de los astros,
(76) Porque es un solemne juramento; si lo supiérais,

بدون رقم الصفحة

رقم (٣)

(74) No juraré por las puestas de las estrellas.
(75) (Y es un gran pensamiento, si vosotros lo sabiais).

ص٥٥٤

رقم (٤)

(74) No jurare por las puesta de las estrellas.
(75) Gran juramento en verdad, cómo bien lo sabéis.

ص ٦١١

رقم (٥)

(74) Yo no juraré por la puesta de las estrellas.
(75) (Y esto es un gran juramento si lo sabíais).

بدون ترقيم

رقم (٦)

(74) No juraré por las puestas de las estrellas.
(75) (Y es un gran pensamiento, si vosotros lo supieseis).

ص ٣٨٧

رقم (٧)

(74) No juraré por las puestas de las estrellas
(75) (Y es un gran pensamiento, si vosotros lo supieseis),

ص٤٠٣

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية

أ- تفاسير القرآن الكريم

١- تفسير البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الاولى لعام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢- تفسير القرآن العظيم: للإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، المكتبة التجارية . مصطفى أحمد الباز . مكة المكرمة.

٣- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي.
دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى لعام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري . دار الفكر . بيروت . لبنان عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ب- مراجع عربية أخرى

١- أبحاث المؤتمر الدولي " الترجمة ودورها في التفاعل بين الحضارات"،
كلية الدراسات الإنسانية . جامعة الأزهر . القاهرة . يونيو ١٩٩٨م، (المجلدان الثاني والثالث).

واعتمدنا فيهما على دراسات حول ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة ومنها:

أ- أحمد شفيق الخطيب: "الاختلاف الظاهري في الجنس والعدد في بعض آيات القرآن الكريم".

ب- أحمد عبد الوهاب "مقارنات بين ترجمات معاني القرآن".

ج- د. فاروق طنطاوي "دراسة حول ترجمات معاني سورة الأحزاب بالفرنسية"

د- د.نجوى عمر كامل حسن (دراسة حول ترجمات معاني القرآن بالإيطالية)

٢- د. محمد عبد المقصود جاب الله : في عقود المعاملات . طبعة أولى ١٩٩٧م مصر.

ثانيا :. المراجع الأجنبية :

١. القواميس Gran diccionario enciclopedico durvan Bilbao. (1977)

٢ . ترجمات معاني القرآن الكريم

1- Abad Abderrahman, El Corán
Comunidad Muslumána Sunita de España _ Valencia 2000
2- Alba - Alcobendas (Madrid 2000)
3- Bergua, J.B.
Ediciones Ibéricas (Madrid 1990)
4- Bravo Joaquin, García
Editorial Teorema, C.Visión libre
Barcelona, 1983
5- Centro Estudiantil Musulmán, Granada (1999 ?)
6- Cortes, Julio : El Corán, Herder, Bacelona, 1985-1995, 1999
7- De la Puebla – Vicente Ortiz
Editora de los amigos …. (Barcelona 1980)
8- Ediciones Gaviota- Barcelona 1986
9- Melara, Abdelghani

ـــ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف للعام

١٤١٧هـ/١٩٩٧ م.
Kutubia – Granada 1994 – Nureddun – 1998
10- Vernet, Juan: El Corán
Juan José editor 1953 – 1991 .

فهرس الموضوعات